قصة نوح واغراق قومه اية اي عظة واعتبارا
لمن يأتي بعدهم من العالمين وابراهيم اذ قال
لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون ۝ قيل هو معطوف على قوله ولقد ارسلنا
نوحا والمعنى ارسلنا ابراهيم لان يعظ قومه وينصحهم
ويامرهم بالعبادة والتقوى وقوله ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون يعني ان كان فيكم علم تعلمون به ما هو خير لكم مما هو
شر لكم فانظروا بعين المعرفة تعلموا ان تقوى الله وطاعته
خير لكم انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون
افكا قيل معنى وتخلقون اي تنحتون اصناما والمعنى انما تعبدون
اوثانا وانتم تصنعونها والافك هو الكذب والمعنى
وتختلقون الكذب هو تسميتهم للاوثان الهة وشركا
لله وشفعا بقولهم هاولاء شفعاؤنا عند الله وقولهم
انما نعبدهم ليقربونا الى الله وما اشبه ذلك ان الذين
تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند
الله الرزق اي ان الاوثان التي تعبدونها من دون الله لا
يقدرون على شيء من الرزق فاطلبوا الرزق من الله فانه
هو الرزاق وحده فاعبدوه واشكروا للقائه بعبادته والشكر
على نعمه ۝ اليه ترجعون فيجازي كل احد على عمله وان تكذبوا
فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين
قيل المعنى وان تكذبوني فلا يضرني تكذيبكم فان الرسل
قبلي قد كذبهم وما ضرهم ذلك وانما ضروا انفسهم حيث

حل بهم ما حل من العذاب بسبب تكذيبهم لرسلهم واما
الرسول فقد قام بما عليه حين بلغ ما ارسل به البلاغ البين
الواضح الذي لا لبس فيه الشك اولم يروا كيف يبدؤا الله
الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قيل المعنى اولم ير
كفار قريش وسكروا البعث كيف يبدؤ الله خلق
الانسان فيحييه ثم يميته بعد ان خلق منه ولدا وخلق
من الولد ولدا وكذلك سائر الحيوان ثم هو قادر على الابداء
قادر على الانشاء والاعادة كما قال تعالى وهو اهون عليه ان ذلك على
الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق
ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ۝ هذا اعلام من الله تعالى انه
ينشئ الخلق نشاتين نشاة الابتداء وهي النشاة الاولى ونشاة
الاعادة وهي النشاة الاخرة التي سماها بعثون وهذا مثل قوله تعالى
وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ۝ ان الله على كل شيء قدير يعذب
من يشاء ويرحم من يشاء اي يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء
رحمته ۝ واليه تقلبون اي ترجعون فيجازي كلا بعمله وما انتم بمعجزين
في الارض ولا في السماء اي ما تفوتون ربكم ان هربتم من حكمه وقضايه
في الارض ولا في السماء التي هي افسح منها لو كنتم فيها وقيل
المعنى لا يفوته اهل الارض ولا اهل السماء ان عصوه
وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير اي لا يقدر احد على منعكم
من الله ولا ينصركم ان اراد تعذيبكم ۝ والذين كفروا بايات الله
ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي معناه الذين جحدوا ايات الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)